

على الخلاف

وقفة احتجاجية في عوكر: أميركا عدوة الشعوب

نفذت قوى وطنية ومقاومة امس، وقفة احتجاجية على طريق السفارة الاميركية في عوكر، اعتراضاً على زيارة الوزير الاميركي مايك بومبيو لبنان. ردد المعتصمون شعارات ضد الولايات المتحدة الاميركية، وسياستها في المنطقة، هي «راس الإرهاب العالمي، ويجب مقاومتها»

لبنان العربي

يُفخ «الرفيق سلُوم» في مقدمة المعتصمين، على الطريق الداخلية في ضبية. يلوح براية شيعوية كبيرة، وهو يُرَدّد كلمات أغنية «أناديكم»، نزل إلى الشارع أمس، مُلبياً دعوة الحزب الشيعوي اللبناني إلى التظاهر أمام السفارة الأميركية في عوكر، اعتراضاً على زيارة وزير الخارجية الأميركية مايكل بومبيو، فبالنسبة إلى الرفيق سلوم، «بومبيو يأتي من أجل أن يُذمّر لبنان»، لذلك كان من الطبيعي أن يحمل رايته ويُشارك في الاعتصام. صحيح أنّ عدد المشاركين لم يكن كبيراً. العشرات فقط كانوا حاضرين. لكنّ مكمن الخطر وأهداف الإدارة الأميركية المرسومة للبنان والمنطقة،

غريب: بومبيو أتى ليفرض تعليماته بتوطيت اللاجئين الفلسطينيين تنفيذاً لصفحة القرن

واضحة للجميع، حينئ الفت أكثر من موعِد كانت ملتزمة إياها، ففضلة المشاركة، مع عدد من زملائها في الجامعة، في اعتصام أمس. لم يتواصل معهم أحدٌ من «الشيعوي»، أو غيره من التخطيمات الحاضرة، من أجل تشجيعهم على الحضور. عرفوا بوجود اعتصام يُنظّمه الحزب الشيعوي والتخطيم الشعبي الناصري والحركة الوطنية للتغيير الديمقراطي والحزب الديمقراطي الشعبي وحزب الطبيعة والجميئة الشعبية لتحرير فلسطين، فقرروا أن «نأتي لنقول لا». تقول حنين إنَّها كمواطنة، تنتمي إلى مشروع المقاومة، «لا يُمكنني أن أقوم بشيء أكثر من الاعتصام لأعبر عن الرضا. البعض يُقاوم بالعسكر، وآخرون

بالسياسة، ونحن بالاعتصام.» سهام كانت أيضاً حاضرة، حاملة لافتة مكتوباً عليها: «شاريكم لن تمزّ. سنواجه ونختصر نفضلنا وغازنا لنا». ليست المرّة الأولى التي تُشارك تزيّد سهام أن كلّ الشعوب العربية «التي تعرّضت لاستعمار ودمار

الاعتصام. الأميركيون خلقوا الدمار، ويستعمرون بلادنا بطرق مباشرة وغير مباشرة.» أمام هذا الواقع، «من حق الشعوب أن تعرّض، من الاعتصام وصولاً إلى العمل المقاوم.» تزيّد سهام أن كلّ الشعوب العربية «التي تعرّضت لاستعمار ودمار

الأميركيين، يجب أن نتنفض». وغير مُهم بالنسبة إليها عدد المشاركين في اعتصام أمس، «أمام هذا الواقع، فنحن لا نُركز على العدد بقدر الوقفة بحُدّ ذاتها. العديد من الأشخاص لا يُحبّون ربّما أن يتّزّلوا إلى الشارع.» ما لم تقله سهام، ولكنه واقع بات يتكرر عند كلّ مناسبة، أنّ القوى الوطنية والبسارية لم تتحمّن بعد من توحيد جهودها. لكنها تشكو سيطرة الأحزاب الطائفية، وحتى «المفاجي» في مكان ما، هو عدم حماسة جمهور فريق 8 آذار لتحرك لا يحمل أيّ عناوين داخلية، بل موجهٌ ضدّ سياسة الولايات المتحدة الأميركية، وتُخاصر المقاومة وفلسطين. يقول الأمين العام للحزب الشيعوي الدكتور خالد حدادة إنّ «تركيبية المقاومة، ذات الطابع المهدي، تخشى من أن يكون لأي تحرك انعكاسات مذهبية»، يتحدث حدادة عن ضغوط تُمارسها واشنطن على ثلاثة مستويات: «الحصار الاقتصادي والملمع على الخناقضات الداخلية، قضية النازحين السوريين، ومحاولة فرض حلّ لترسيم الحدود الحربية وفقاً لمصلحة إسرائيل. هذه الضغوط ستؤجج بنوع من التوتر، ويُمكن أن يكون أمناً». بدوره، يتحدّث ممثل الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل، عن وجود «مصلحة لبنانية - فلسطينية برفض صفقة القرن.» فلوقة أمس «احتجاجية، رفضاً لجولة بومبيو التي ستهدف الشعب. الأساس أن نوصّل رسالة، تكون اقنعاً من لبنان أن لا يسيطر حزب الله على الحكومة، وأن لا تتأثر سياسته، وعدم تعريض الدولة كلها للخطر.»

(الأخبار)



غريب: وزير الخارجية الأميركي يستخدم الأزمة الاقتصادية لفرض المزيد من الضغوط (هروان طحطح)

والاعمال على جسر جلّ الديب، أتت دوراً في تأخر وصول المشاركين، مثلاً، وفد التخطيم الشعبي الناصري وصل من صيدا، عند السادسة والنصف، بعد أن كان الاعتصام قد انتهى. أنوا وعدم الإكمال باتجاه ضبية. كذلك فقد كان متوقعاً ألا تكون نسبة المشاركة مرتفعة، لأنّ الخميس يوم عمل، ويتعذّر على قسم من الحزبيين المناصرين أن ينتقلوا من مناطقهم إلى عوكر. «كنا أمام خيارين: إما أن نخظم شيئاً، أو لا، ولكن لم تكن لتعزّ زيارة بومبيو من دون رسالة اعتراضية»، يقول أحد المنظمين الشيعويين. أقللت القوى الأمنية الطريق الداخلية في ضبية، مانعةً مرور السيارات باتجاه ساحة عوكر. التعزيرات بدأت منذ ظهر أمس، ما أدى إلى ارتفاع نغمة أصحاب المحال التجارية، الذين راهنوا على مناسبة عيد الأم لرفع مبيعهم. ولكنهم عوض أن يوجهوا سهامهم بالاتجاه الصحيح، لأمسوا المعتصمين على اختيار هذا التوقيت. بدأ المشي من ضبية باتجاه ساحة عوكر، قبل أن يصل الأمين العام لـ«الشيعوي» حنا غريب، ويرى البوابة الحديد التي وُضعت، مُزينة بالأسلاك الشائكة، للحوّول بين المعتصمين ومقرّ السفارة الأميركية. عناصر الدفاع المدني وفقوا «حرسون» البوابة الحديد من الخلف عوض أن يكونوا داخل عرباتهم، حامين توقيتهم بأقنعة سوداء، ويُصورون «الحدث» خلفهم، كان عناصر مكافحة الشغب، وبين عشرات المعتصمين لوحظ وجود عناصر أمنيين وعسكريين.

القي غريب كلمة الاعتصام، بخبرة هادئة، موضحاً أنّه «أُعلن موقفاً وطنياً مقاوماً ضدّ زيارة بومبيو، لما تحمله من أخطار كبيرة». فويزر الخارجية الأميركي، يأتي إلى لبنان «ليفرض تعليماته بتوطيت اللاجئين الفلسطينيين تنفيذاً لصفحة القرن»، ويفرض على لبنان ترسيم الحدود البحرية بما يتناسب مع مصلحة الحكيان الصهيوني في نهب الثروة النفطية، ولتجّع عودة النازحين السوريين، ومنع لبنان من المشاركة في إعادة إعمار سوريا ومواصلة الشرخ بين البلدين الشقيقين، وأيضاً للتحريض على خيار المقاومة وحصارها، ورفض تسليح الجيش اللبناني إلا من خالهم (واشنطن)»، وأضاف غريب أنّ بومبيو «يستخدم الأزمة الاقتصادية - المالية لقرض المزيد من الضغوط والقبول بشروطهم، ما يُشكّل تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية.» الاعتصام أمام سفارة الولايات المتحدة، ياتي تأكيداً لكونها «راس الإرهاب العالمي، ويجب مقاومتها، إنها عودة الشعوب والرابعة للكيان الإسرائيلي، وسفارتها رمز للعدوان والغطرسة»، انتقى الاعتصام «سلاام»، من دون حصول أي اشتباك، ولكنّ المعتصمين حرصوا على رفع العلمين الفلسطيني و«الشيعوي» على الشريط النشائي، من صور الشهداء الفلسطينيين عمر ابو ليلى وباسل العرج وأحمد جرار، صادحين: «يا أمريكي اسمع اسمع، مشاريعك ما رح تقطع»، ولا تمزّ مناسبات كهذه من دون توجيه نداءٍ إلى المقاوم جورج إبراهيم عبد الله، زُدد هتاف: «جورج عبد الله علّمنا، ما منساوم على وطننا».

المشهد السياسي

عوكر: لا هانم من زيارة دمشق

أيضاً، أمن إسرائيل ومصالحها أولوية، ولذلك سيكون ملف الحدود البحرية بنداً أساسياً في اللقاءات الرسمية، من دون أن يغيب ملف النازحين الذي كان حاضراً بقوة أمس، إن في مقابلة الرئيس ميشال عون مع مراسلي وسائل الإعلام الروسية أو عبر استكمال موفد الامين العام للامم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون لزيارته الرسمية، التي بدأها أول من أمس بلقاء رئيس الجمهورية. بيدرسون التقى أمس بري والحريزي وباسيل وجينلاط، وسمع من رئيس المجلس تأكيداً بأن «هناك مصلحة للبنان وسوريا بعودة النازحين إلى سوريا في أقرب وقت»، مشيراً إلى أن «الدليل على ذلك أن الذين عادوا لبرادتهم تبين أن التعاطي معهم كان يجب الوطن مع مواطنيه. وبالتالي يجب القيام بكل الجهود تجاه هذا الموضوع».

كما نقل عن بيدرسون قوله، في قصر بسترس، إن الوضع المستقر في دمشق ومدن رئيسية أخرى يساعد في تسهيل

تقرير

رياض سلامة يقول للمصارف ها لا يقوله لرئيس الجمهورية

«أعلم المشاركين أن الأرقام ومعطيات أول شهرين من السنة لم تكن إيجابية مع استمرار العجز الداخلي، أي عجز المالية العامة، والعجز الخارجي، إذ سجّل ميزان المدفوعات الخارجية عجزاً في نهاية شهر شباط، بالرغم من كونه أقل من عجز شهر كانون الثاني (1,3 مليار دولار).

لا يتخفي رياض سلامة بالحديث عن الصعوبات التي تواجه النزف النقدي في لبنان، بل يتوسّع في الحديث عن تداعياتها، مشيراً إلى سياسة استقرار سوق القطع والليات التي يعتمدها في السوق النقدية والقوائد «في انتظار أن يعود النمو وينشط الاقتصاد». كلام سلامة فيه تلميح واضح إلى أن أسعار الفوائد لن تشهد انخفاضاً بالحدّ الأدنى، لا بل يمكن الاستنتاج بسهولة أن أسعار القوائد مرشحة لتزيد من الارتفاع، وخصوصاً أن هناك معلومات متداولة بين المصارف عن خرق للاتفاق على تثبيت سعر الفائدة على 8% على

محمد وهبة

خلاصة ما قاله حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أول من أمس، لمجلس إدارة جمعية المصارف، أن «المعطيات ليست إيجابية»، مستنداً إلى استمرار العجز المالي الداخلي والخارجي، و«تأخّر سوق سندات اليوروبوندز بعدم اتخاذ الحكومة الإصلاحات»، فيما تسليفات المصارف «استمرت بالتراجع خلال أول شهرين من 2019»، والمصارف تتعامل مع المتعثرين «بمرونة قبل الذهاب إلى المحاكم». كلام سلامة ورد في اللقاء الشهري الذي يعقد دورياً بين حاكمة مصرف لبنان ومجلس إدارة جمعية المصارف ولجنة الرقابة على المصارف، وهو يناقش تماماً ما قاله سلامة قبل ساعات من اللقاء لرئيس الجمهورية ميشال عون. أول من أمس، عقد اللقاء الشهري بين حاكمة مصرف لبنان ومجلس إدارة جمعية المصارف بحضور لجنة الرقابة على المصارف. بحسب محضر اللقاء الموزّع على رؤساء مجالس إدارة المصارف، بواسطة التعميم الرقم 121/2019، فقد استهل سلامة كلامه بالإشارة إلى أنّ «الأوضاع النقدية هادئة»، قبل أن ينتقل إلى الحديث عن سوق سندات اليوروبوندز التي «تتأخّر بعدم اتخاذ الحكومة الإصلاحات التي تعهدت بها في مؤتمر سيدر». بعدها، يشير المحضر إلى أن سلامة

الحل السياسي

في سياق متصل، أوضح رئيس الجمهورية «أننا في لبنان مطبوعون للعلاقات مع سوريا التي تتخيم لدرسهما، على أن تعود في مهلة أسبوع إلى المجلس لعرض ملاحظاتها تمهيداً لإقرار الخطة خلال أسبوع وقد أخذت خطة الكهرباء، التي تبدأ من مساء اليوم، حيزاً كبيراً من الجلسة، من باب أولوية خفض العجز. ومقابل سعي الخطة إلى تأمين الطاقة لمرحلة إنتقالية، كان هنالك رأي يدعو إلى إبقاء الوضع الحالي للإنتاج، بدلاً من إضافة نحو مليار دولار إلى العجز، لن تغني بكل الأحوال عن المولدات، مقابل البدء بتفكيدها، وفي فترة قصيرة لإقرار خطة الموارد البحرية.

وقد أخذت خطة الكهرباء، التي تبدأ اللجنة بمناقشتها بدءاً من السادسة من مساء اليوم، حيزاً كبيراً من الجلسة، من باب أولوية خفض العجز. ومقابل سعي الخطة إلى تأمين الطاقة لمرحلة إنتقالية، كان هنالك رأي يدعو إلى إبقاء الوضع الحالي للإنتاج، بدلاً من إضافة نحو مليار دولار إلى العجز، لن تغني بكل الأحوال عن المولدات، مقابل البدء سريعا بالتحضير للمرحلة الدائمة، وحل مشاكل الشبكة ونقل الطاقة، كذلك شكّل مجلس الوزراء لجنة لوضع مخطط توجيهي للملحاق والكسارات في مهلة ثلاثة أشهر. (الأخبار)

القطرية المعلنة بقيمة 500 مليون دولار، فقد تبين أن مصرف لبنان لا يملك له بها بعد بشكل رسمي، وأنه «لم يتبمّ ربحياتها بعد» حتى حد تعاقب أحد الخبراء، فحسب المحضر، قال الحاكم: «مصرف لبنان لم يعلم حتى الآن عن المساهمة القطرية ومجال توظيفها». وكانت جمعية المصارف قد سالت أيضاً عن الإصدار الجديد لليوروبوندز. السؤال مطروح بسبب قرب استحقاق سندات يوروبوندز لهذه السنة، إذ تستحق سندات بقيمة 500 مليون دولار في نيسان، وبقيمة 650 مليون دولار في أيار، وبقيمة 1500 مليون دولار في تشرين الثاني، هذا عدا عن القوائد لهذه الاستحقاقات التي تكاد توازي قيمتها الأصلية. الاستحقاق الأول بات قريباً جداً، علماً بأن أي إصدار يتخلل خمسة أسابيع لإنجازته، أي أن مهلة الأعداد لابرضاء انتهت، وبات الأمر محكوماً بخيارات صعبة، أبرزها تمويل مصرف لبنان لهذا الاستحقاق.

على أي حال، ردّ الحاكم على هذا السؤال المتعلق بالإصدار، لافتاً إلى أنه «سيناقش مع وزير المال موضوع الإصدار». الجمعية سالت أيضاً عن تلبية الطلب التجاري على الدولار، فجاب الحاكم بأن الأمر «متروك للسوق ولعلاقة المصرف مع التجار المستوردين، علماً بأنهم يبيعون بالليرة اللبنانية في السوق ويستوردون بالعملات». هذا ما قاله سلامة للمصارف، أما ما قاله سلامة لرئيس الجمهورية، بحسب بيان صادر عن مكتب الرئاسة أول من أمس، فهو الآتي: «عرض رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قبل ظهر اليوم، في قصر بعيدا، الأوضاع المالية في البلاد والتطورات الداخلية الراهنة. وأوضح سلامة أنه أعلم الرئيس عون بأن الوضع المالي مستقر، وأن ثمة ترقباً للإصلاحات وموازنة 2019. وبعدها أشار الحاكم سلامة إلى جاهزية مصرف لبنان في متابعة الوضع المالي في البلاد، أكد أن الأسواق المالية هادئة وطبيعية».



(هيلم الموسوي)